

■ هما بئكان تخصصيان. فقط. الأول يطلق عليه اسم «بنك التسلف السحابي الزراعي»، فيما يطلق على الثاني «بنك التسلف المباشر». أما الثالث وهو «البنك الصناعي اليمني» فقد تم تصفيته من «سكات»، وصار في خير كان.

وما قبل أكثر من سبعة أشهر مضت تقريباً.. كان عضو مجلس إدارة بنك جديد يطلق عليه اسم «بنك التنمية» لئكون بذلك أول بنك في العالم يسجوز على برءاءة

الإخراع وهو الأول من نوعه، يستنسخ، جماد من جماد آخر ليحصل على جماد جديد. فاعل ومؤثر. وفي هذا السياق شكل مجلس الوزراء في جلسته رقم ١٤ بتاريخ ٢٠٠٦/٤/١٨ لجنة لهذا الغرض برئاسة وزير المالية وعضوية كل من وزير الزراعة والري ووزير الأشغال العامة والطرق، ووزير الخدمة المدنية والتأمينات، ومحافظ البنك المركزي ورئيس مجلس إدارة بنك التسلف السحابي الزراعي ورئيس مجلس إدارة بنك بنك التسلف السحابي لتقوم هذه اللجنة بإعداد كافة الإجراءات اللازمة لتنفيذ جدول ضرب الأول للثاني، ورفع تقرير نهائي للمجلس المنتأج.

- ويعد ذلك التاريخ لم تعد هذه اللجنة اجتماعاً واحداً لها لدراسة ومناقشة النسخة التي ضرب البنكين.. وكنا قد سناطنا في مقال سابق نشر في هذه الصحيفة قبل عدة أسابيع مضت تحت عنوان رسالة الي وزير المالية - رئيس لجنة العمل، عن أسباب نفاص وقتانل هذه اللجنة في رفع النتائج لإلتقاول «الناجح» الي مجلس الوزراء ليعتقر في جدوى قراره بدمج الأول × الثاني مع الثاني، وفي واحد جديد لا يقل في كفاءته عن الأول. لم تلتق ولم تخصص من الميزنة بالرسالة إلا «النتجدين» كجواب اعتدنا عليه نحن معشر الصحفيين في بحثنا عن الحقيقة، وهذا نحن نفوق مرة أخرى. وهي العودة التي أثارها موافقة مجلس الوزراء في اجتماعه الأسبوعي الثالث الماضي على الدراسة الخاصة بتوزيع الأراضي السكنية والزراعية للشباب، وكذا على البرنامج الخاص بتوفير اراضي ومساكن لذوي الدخل المحدود في إطار الإجراءات التنفيذية للبرنامج الانتخابي لفخامة الأخ الرئيس.. هذه الموافقة التي أثارَت

دمج.. أم استنساخ..؟

جمال عبد الحميد

تساؤلنا من جديد لتبحث عن مصير قرار مجلس الوزراء السابق بشأن دمج البنكين في بنك واحد. - نحن نقول.. جميل هذه الموافقة من مجلس الوزراء لخصوصيتها المباشرة في قضايا الشباب وتقمصها لهمومهم وأحلامهم. لكن ستكون أكثر جسيماً ووروعاً.. لو أنها جاءت بعد أن يكون قد تم تنفيذ قرار المجلس القاضي بدمج بنك التسلف السحابي الزراعي مع نظيره بنك التسلف للإسكان في بنك واحد ليحتوي البنك الجديد باعتباره حجر الزاوية، بل ورأس الحربة في تنفيذ الأهداف المرسومة في خطة الحكومة الهادفة إلى توفير الأراضي والمساكن لذوي الدخل المحدود في إطار الإجراءات التنفيذية للبرنامج الانتخابي لفخامة الأخ الرئيس، خصوصاً وأن المواطن لم يتس بعد توجيهات فخامته في خطابه في إبريل من العام الماضي القاضي بدمج البنكين في بنك واحد ورفعته معترضين طهار ريال لتنفيذ مشاريع سكنية لذوي الدخل المحدود، وبتوقيع اراض زراعية، ومنع فروض مسخرة لتنفيذ مشاريع إنتاجية على شكل وحدات اقتصادية للحد من البطالة وخلق فرص عمل بين الشباب والمواطنين، وفي هذا الصدد.. يمكن الجزم بالهلق أنه لا توجد اي جهة معينة ومتخصصة ومجربة في هذا المجال وقادرة على الخوض في عمال تنفيذ مثل هذا مشاريع سوى البنك الجديد في هيئته الجديدة وبعد استكمال إجراءات الدمج باعتبار أن هذا البنك يوضعه الجديد سيجمع بين خلاصة التجديد وميزة التخصص الذي اقتصيها عبر سنوات طويلة من الممارسة.. وبالتالي ستكون أكثر استيعاباً لواقع ومتطلباته وأكثر قدرة على ضمان النجاح من عمه، ومبركة لتخصصات والمقاول التي قد تعترض مسيرة تنفيذ مشاريعه واهدافه بحكم التخصص الذي يعتاز به عن غيره.

- وأخيراً.. قدرنا نحن اصحاب مهنة الماعب ان البحث عن الحقائق لننبعثها رسائل المصاعب لنشعب صبر ارقامنا في البحث عن الحقائق لننبعثها رسائل لكل عالم واجهال على أمل الردي في الغريب العاجل.

■ لفئة كريمة جداً وجهها الأخ رئيس الجمهورية بسرعة معالجة حارس المنتخب اليمني ومكافاته بنصف مليون ريال والحقيقة أنه رغم الأهتمام الجيد الذي صارت توليته وزارة الشباب والرياضة خصوصاً خلال السنوات القليلة الماضية للرياضة والرياضيين بشكل عام، مازال المجال الرياضي في بلادنا بحاجة إلى لفعات بل وخطوات فعلية كريمة كالتي قام بها الأخ الرئيس وتنمتى أن يقفدني به الكثيرون من رجال الأعمال والجهات ذات الاختصاص لتقديم العون سواء للاعبينا بشكل خاص وتشجيعهم على الإنجاز والعطاء لمنتخباتنا وأنديةنا الرياضية في مختلف الألعاب والأنشطة.

منتخبنا الوطني هذه المرة اثبت ان كلمة الامل لم تمح نهائياً من سجل حاضِر الكرة اليمنية فشيء من المسؤولية من الجهات المسؤولة اقتقدناه في عهدو ماضية وشيء من التفاهتي لدى لاعبينا خسرتنا ايضاً، فيما مضى بسبب احباطاتهم وعدم التقابل اجسادنا لهم اذاتال، شيء من هذا وذاك استطاع المنتخب ان يرفع راسنا بباداه المميز الذي قدمه في بورة كأس الخليج الـ١٨ التي تجرى هذه الايام في أبوظبي، هذا الراء وإن لم يقدم نتيجة ناجحة في حساب نقاط الفوز والخسارة إلا أنه وهذا بعد ذاته، عيبتنا كان مشرفنا بشهادة الجميع من داخل الوطن وخارجه وبكفي أيضاً أن معظم الأسباب لضعف الأرقام لم تكن ترجع لعدم التقابل الجيد للمنتخب بل عدم وجود القدرة لتحقيق الفوز لديه بل بالعكس لقد كان المنتخب مؤهلاً ومنظماً ويلعب بصورة

هد الخطر

سارة عبد الله حسن

شيء عن الشباب والرياضة

التقاط سواء في هذه البطولة أو غيرها.

من هنا تأتي أهمية دعم رجال الأعمال والمؤسسات التجارية لوزارة الشباب والجهات المختصة الأخرى لمساعدتها على تأهيل منتخبنا الوطني بالتفكير المطلوب ليصبح أكثر قدرة على المنافسة والأمر لا يقتصر على كرة القدم فحسب بل يجب ان يتم تقديم الدعم في جميع الألعاب والأنشطة ففي ظل المتغيرات التي تحيط بالشباب في هذا العصر، وفي هذا الانفتاح الخطير والمتعدد الأوجه ايجابيا والسلبيا أصبحت الشباب معرضين لشتى المضغوطات التي قد تلحق أو يصابح مستقبلهم إذا لم تلتقي الجهات المعنية ان تجتهد في الحفاظ على رجال المستقبل والرياضة ويكون ذلك بصورة خميرة عبر الدعم الحقيقي الذي تمتد اجسادهم وينتفي عقولهم ويحيي طاقاتهم من الوفوع في برائن الفراغ القاتلة.

العدد ١٣٣١

الاثنين ٢٢ يناير ٢٠٠٧م



monday 22 Jun. 2007



أحداث ١٣ يناير ١٩٨٦م

نظرة من بعيد

■ في الأسبوع الماضي، موت الذكرى الحادية والعشرون لأحداث الدموية الائمة، التي شهدتها مدينة عدن، بعد انفجار حرب مفاجئة بين الأجنحة المعارضة داخل قيادة الحزب الاشتراكي اليمني.

ولابد من القول في البداية، ان هذه الحرب لم تكن الأولى في تاريخ اليمن المعاصر، بنشرطه كما كان معروفاً قبل مايو ٢٠٠٦م وان الحزب الاشتراكي اليمني لم يكن أول حزب يعني يشهد صراعاً دامياً على هذا النحو، ويتحول فيه سلاح النقد في مجادلات الرفاق الي نقد بالسلاح، ربما زاد من حدة الصراع وميزه في هذه الأحداث، ان الحزب- الدولة- هو الذي تحذمت في ظله الحرب، وان اجهزة السلطة بكل اشكاليها كانت تتصارع في ساحة ضيقة ومحاصرة، بين البحر والجبل وهي حدود مدينة عدن الطبيعية وهي ايضاً مساحة ملهمة بالأهالي الذين كان غالبيتهم خارج دائرة الصراع، ومع ذلك احترقوا بنيرانه وعاشوا لحظات قفقه والمه.

هشام علي بن علي

في خلفيات احدث يناير، في رؤية ابعد من الصراعات القبلية او حروب القبائل الماركسية، كما ورد في تندررات بعض المحللين العرب، وابعد ايضاً من خلفيات التحالفات غير المبررة التي جعلت اعداء الامس داخل الحزب الاشتراكي يتحالفون في فريق واحد بل اتنا اذا تاملنا عمليات القتل حسب بطاقة الهوية او حسب الانتماء، الحزبي لأحد الفريقين المتصارعين، واذا استرجعنا كذلك صور المحاكمات العلنية التي اقامها الفريق المنتصر، وميزع في انفجار الوضع الى العوامل الخفية، التي كان لها دور مهم في انفجار الوضع في عدن، الذي أدى الى تصفية كثير من قادة الحزب الاشتراكي ومن كوادره المتقدمة، بحيث نشعر ان هناك قراراً بنهاية هذه التجربة الاستثنائية في المنطقة، وتفكيك بناها الفكرية والسياسية والاطاحة بمرتكزاتها العسكرية والامنية.

ان ما كتبه الشاعر العراقي سعدي يوسف في روايته «مثلث الدائرة»، او بالأحرى سيرته الذاتية في مراحل ثلاث من حياته قضاها بين بيروت وعدن ولارناكا، تؤكد هذا الاستنتاج..



وهنا تبدو الطبيعة الكارثية لأحداث ١٣ يناير ١٩٨٦م، او هنا تبدو المفارقة المؤلة حين تحصد الحرب الاهلية ارواح كثير من القادة السياسيين والمنقذين والصحفيين والعسكر والمدنيين، في موجة عصاص هائل او طاعون أسود نشر ضلاله فوق جبال عدن السود.

استعادة تأمل ما جرى في ذلك الاثنين من شهر يناير، لا تهدف الي التفقيش في الأوراق القديمة، انحصاراً لفريق او اداة الآخر، فكل ما جرى في تلك الحرب كانت هزيمة للحركة الوطنية كلها، ونكسة لليمن كله.. وربما كانت آثار تلك الأحداث باقية ومتأسلة الي يومنا هذا، لولا ان الوحدة وما مثلته من انجاز تاريخي، جعلتنا نتجاوز تلك الآثار ورتقع عن البحث في خرائطها.

ثمة مسألة أخرى لابد من ذكرها في البداية، ان هذه التأملات لأحداث ١٣ يناير، لا تسعى للخصوص في الجدل السياسي الراهن، او المناوشات الصحفية التي بدأت منذ الانتخابات الرئاسية الاخيرة، ولم تنته بنهايتها كما يفعل المتنافسون في كل العالم.وهي لا تهدف إلى الادانة او الاستنكار، بقدر ما تأمل المغامرة لعرفه ما جرى في تلك الحرب المجهولة، التي ربما كان كثير من المنقائين يجهلون اسبابها وواقفها.. وما يزيد من اسرارها وعموضها، ان الصمت هو اللاعب الأكبر في هذه الحرب، التي سماها المُرُخ اليمني الراحل.. د.محمد عبدالقادر بافقيه، «لعبة روليت روسية» او مقامرة راهن غوربوتسشوف على رمي نزهدا الامن في عدن، البعيدة عن موسكو، قبل ان تكرر ضربات الرد في براغ وبرلين وبوخارست وغيرها من عواصم المعسكر الاشتراكي، لينهدم المعبد الشيوعي بعد ذلك فوق رأس شمشون البريوستركي.

الصمت يلف هذه الحرب الغامضة.. لقد دخل معظم قادتها او المنعسين في احدثها في صمت الموت.. قتل بعضهم في ذلك الصباح الرمادي.. واخرون لاحقتهم لعنة الرقم ١٣، إذا كان منا ان نؤمن بعقل هذه اللعبة.. البعض الذي نجا بحصده وعظه، دخل هو الآخر في صمت الكلام!

هكذا تبدو هذه الأحداث محاطة بالصمت، لا أحد يعرف كيف بدأت، ولماذا؟ ولا تعرف كيف انتهت؟

بدهي ان كادماً كثيراً كتب وقيل عن هذه الاحداث.. افكار وتأيولات وتحليلات متعددة كتبت وعرضت ونوقشت، وفي مقدمتها ما ورد في الوثيقة التحليلية التي قدمتها اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الى المؤتمر الاستثنائي للحزب، بعد احداث يناير وربما تكون هذه الوثيقة فريدة من نوعها، من حيث صفاء رؤيتها ومحاولتها البحث عن اسباب الصراع الذي

وكان ذلك خطأ فاصحاً، فليس كل من كان منتمياً لحزب البعث أيام النظام السالف كان بعثياً، بل هي ضرورات العيش اليومي لدى معظم المنخرطين في الحزب، بمثل ما كان معظم أعضاء الأحزاب الشيوعية في الكتلة السوفيتية المنهارة، او المتأسلمين في أفغانستان أيام طالبان.. وحلت الجيش القديم، بكل ما له من خبرة وتاريخ، لا فرق بين قادة ومقوين في هذا الجيش، على أمل ان تخلق جيشاً جديداً من الصفر، وكان ذلك الخطأ الفارح الثاني، فبدل الاستفادة من الخبرة العسكرية العراقية في تحقيق الأمن والنظام، حلت الميليشيات محل الجيش الشرعي في فرض نظامها وأمنها، في ظل عدم وجود جيش حقيقي يعتد به. ثم قامت، وهذه هي ثالثة الأثافي، بتهميش الدور السياسي للحزب السنة في العراق، على أساس ان الديمقراطية تقوم على حكم الأكثرية، وهذا صحيح نظرياً، ولكنه غير صحيح واقعياً، كما هو الحال تماماً في الحالة العراقية، فصحيح ان الشيعة يشكلون الاكثرية السكانية في العراق، إذا استثنينا الاكراد بوصفهم قومية مستقلة، ولكن للقضية وجوه أخرى كان على الإدارة الاميركية الالتفات إليها، قبل أن تقوم بمحاولة تطبيق الديمقراطية في بلد لتوه خارج من الشمولية، ومن تجربة تاريخية طويلة لم تعرف فيها الديمقراطية، وديموقراطية جزئية لا تتجاوز صندوق الاقتراع، إلا للحظات ومضت كالبرق ولم تلبث أن تالشت بسرعة البرق ايضاً.

كان على الإدارة الاميركية اخذ الأبعاد التاريخية للطوائف العراقية وعلاقتها مع بعضها بعضاً، قبل ان تحاول إنشاء ديموقراطية سريعة تقوم على مجرد قاعدة الأكثرية والأقلية، او كان البلد قد أكمل بناء مؤسساته الدستورية والمدنية، او كان الثقافة المدنية هي المسيرة لسلك الفرد العراقي، وبالتالي لم يتبق إلا أمور إجرائية لتكتمل الديمقراطية العراقية، كإجراء الانتخابات ونحوها.. فالتأطفة الشعبية العراقية مثلاً تشعر بنوع من الغبن التاريخي مورس ضدها منذ قرون وقرون، فهم الأكثرية ولكنهم لا يتمتعون بشيء من حقوق الأكثرية، ومن هنا كان على الإدارة الاميركية الالتفات إلى نقطة هامة في هذا المجال، وهي ان هذه الطائفة قد تستغل تتناح الديمقراطية الوافدة، وفي ظل تاجح المشاعر، لتصفية حسابات تاريخية بدأت بمأساة الحسين في كربلاء، ولن تنتهي بشق صدام حسين في بغداد، وهو ما يحدث في العراق اليوم، تصفية الحسابات التاريخية هو الوصف الأقن لنهر الدماء المتدفق في عراق اليوم، فالقضية ليست قضية منافع اقتصادية يجب يسعى إليها هذا أو ذاك من لوردات الحزب وأرباب الميليشيات، وإن كان الأمر لا يخلو من ذلك، والقضية ليست مجرد صراع على سلطة سياسية متحكمة بكل شيء، وإن

ضعيف في أن يكون لها أي تأثير.. فالشيعة اليوم يمتلكون ميليشيات قوية، وسيطرون على الأجهزة الحكومية، ولهم علاقات قوية مع جار قوي على وشك امتلاك سحر الذرة، ويؤيدون الوجود الأميركي رغم تحالفهم مع الجار القوي، فما الذي يجبرهم على تقديم أي تنازل عن حق يرون أنهم حرموا منه طويلاً؟ والسنة يشعرون أنه لم يبق لهم شيء، ليخسروه، كما فقدوا تقهم بالعدالة الأميركية، وبالتالي ينطبق عليه ذلك الشعار الذي أطلقه كارل ماركس في بيانه الشيوعي للبروليتاريا:

يا عمال العالم اتحدوا، فليس لديكم ما تخسرونه إلا قيودكم، ليصبح: يا سنة العراق اتحدوا، فليس لديكم ما تخسرونه سوى قيودكم، وبالتالي هو كل شيء» أو لا شيء..

حين قام البريطانيون بتأسيس العراق الحديث من ولايات البصرة وبغداد والموصل، كانوا أكثر بعد نظر من الأميركيين، وأكثر دراية منهم، وهم ذوو الخبرة الاستعمارية والسياسية الطويلة. كانوا يعلمون أن المجتمع العراقي مجتمع فسيفسائي لا يمكن أن يتوحد إلا برمز سياسي يعلو على السيادة ويشرف عليها، ومؤسسة تكون حامية للمؤسسات الدستورية، ومحافظة على توازن المجتمع، وفي ظل هذين القطبين تقوم المؤسسات وتتفاعل المجتمع السياسي، فكان الملك وكان الجيش، وعندما أتابع الجيش ودخل اللعبة السياسية، سقط الملك وجاءت الشمولية، فحافظت على استقرار المجتمع والدولة بالعرف والقوة المبردة، لا بالمؤسسات الدستورية الفعالة والمحمية، ولكن الشمولية في النهاية أتت بالاحتلال، وسقوط كل شيء، فالشمولية مهما بدأ أنها ناجحة في وقت من الأوقات، إلا أنها مساقطة في النهاية لا محالة، وما دروس التاريخ بقليلة. المهم في الموضوع هو أن العراق بوضعه الحالي يحتاج إلى شيتين لعودة أمنه واستقراره، سلطة مركزية لا سلطة تطوها، تكون منظماً للحياة السياسية لا لاعبا فيها، ومؤسسة عسكرية قوية تكفل مدنية الحياة العمومية (كما في تجربة التركية)، مع وضع ضمانات بعدم تداخل هذه المؤسسة كما كان الحال في التجربة الملكية العراقية، ومن بعد ذلك يكون تنظيم الحياة السياسية العراقية، أما قبل ذلك، فإن صراع الطوائف سيبقي هو المهيمن. تبدو الحالة العراقية اليوم عصية على الحل، ولكن لا شيء مستحيل في النهاية إذا وجد البرنامج القادر على الوصول إلى جذور المشكلة، وهو شيء، لا اعتقد أن الإدارة الأميركية الحالية قادرة على فعله، طالما أنها مازالت قصيرة النظر والنفس، ومزازلت متعلقة بأوهام ال ديموقراطية لوحدها قادرة على فعل ما لم تفعله عصا موسى وخاتم سليمان بمجرد تطبيقها، مما سيجعل العنف مجاهم في النهاية، إذا كان هي البداية بعد الغزو مباشرة، أما وقد اختلطت الأوراق خلال السنوات الماضية، فإن الأمل

الامتداد الطبيعي لعرب الجوار، وهميتهم على السلطة السياسية تعني ضمانة عروية العراق، أو هذا هو منظور عرب الجوار للمسألة في الأقل. فوجود عراق سني الملائح يعني الوقوف في وجه إيران وامتدائها في المنطق من ناحية، وطمأنة لدول الجوار بأن العراق لن يكون مجرد منفذ للسياسة الإيرانية الساعية إلى الهيمنة والنفوذ في كامل المنطقة، وعلى ذلك، وبأخذ هذا البعد التاريخي والجيوسياسي في الاعتبار، فإن سنة العراق

كان الأمر لا يخلو من ذلك أيضاً، ولكنهم فوق هذا وذاك قضية تاريخ متراكم من الإحساس بالغبن والهوان والذل، ثم جاءت ساعة تصفية الحسابات. من ناحية أخرى، فإن ارتباط معظم القيادات الشعبية العراقية بالقيادة الإيرانية، يحوّل العراق إلى منطقة نفوذ إيرانية في نهاية المطاف، في حال وصلت هذه القيادات إلى سدة الحكم في بغداد، وهذا هو ما حصل بالضبط، وما حداثة عدم صدام حسين إلا مؤشر على ذلك، حين سلمته الحكومة للميليشيات، التي يفترض أن تكون خارج الشرعية، لتنفيذ حكم الإعدام فيه. أن يتحول العراق إلى منطقة نفوذ إيرانية مسألة لا تقلل بها دول الجوار العربية خاصة، فقد كان العراق طوال تاريخه الحد الفاصل بين المنطقة العربية والمنطقة الإيرانية، منذ الصراع الصفوي-

العثماني وحتى الصراع الإيراني-العراقي، وإذا ما تحول العراق إلى منطقة نفوذ إيرانية، فـإن كل العراق، السياسي منها والتاريخي، سوف تختلط مفزرة تتناح لا تحمد عقباها في النهاية.

من ناحية الطائفة السنية

العراقية، فإن الأمور سوف تكون

أكثر تعقيداً إذا ما أخذ بمجرد قاعدة الأكثرية والأقلية، وهو أمر لم تأخذهُ الإدارة الأميركية في الاعتبار حين بدأت بتأسيس «العراق الجديد»، على عكس البريطانيين في الماضي حين أسسوا «العراق الحديث». فإلسة كانوا دوماً هم الحكام التاريخيين للعراق، لضرورات فرصتها وتفرصها لضرب الظروف السياسية المحيطة أكثر من كونها عوامل داخلية عراقية بحثة. فإلسنة في نهاية المطاف هم

يرضوا بالتهميش مهما كانت الظروف والأحوال، ولن ترضى معهم دول الجوار العربية خاصة، ولن تقنعهم قاعدة الأكثرية والأقلية، وسيكون العنف مجاهم في النهاية، إذا كان الإصرار على التهميش هو الجواب النهائي، فإن يقال لهم إن اللعبة الديموقراطية لا ترضى بغير

لـسوف

يرضوا بالتهميش مهما كانت الظروف والأحوال، ولن ترضى معهم دول الجوار العربية خاصة، ولن تقنعهم قاعدة الأكثرية والأقلية، وسيكون العنف مجاهم في النهاية، إذا كان الإصرار على التهميش هو الجواب النهائي، فإن يقال لهم إن اللعبة الديموقراطية لا ترضى بغير

